Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفقرة التى ينتهى بها الديوان ليست كاملة ، تنقصها الجملة التى يقول فيها ابن خاتمة إنه جمع ديوانه فى ألمرية عام ٧٣٨ هـ ، ونقرأ بدلا منها : « رسوله وآله وصحبه وسلم . يوم الأحد ، الخامس والعشرين من ربيع النبوى ، سنة أربع وتسعين وتسعمئة . (٩٩٤ هـ - ١٥٨٦ م)

ولا تحتوى اسم الناسخ ، والمخطوطة - كما نرى - ليست إلا نسخة نقلت بعد قرنين ونصف من الزمان على جَمْع الديوان . ولا نعرف من خطها ، ولا أين ، ولا لمن ، ومهما يكن فإن العناية التى رافقتها تومىء إلى الشهرة التى نالها شاعرنا بين مسلمى شمال إفريقيا ، وأنها استمرت قرنًا كاملا من الزمان بعد انتهاء « حرب الاسترداد » فى شبه الجزيرة ، والاختلاف بين المخطوطتين أشرت إليه فى نسختى العربية من الديوان .

○ محتوى الديوان :

يبدأ الديوان بمقدمة مسجوعة ، نموذج فى أسلوبها ، وفيها يزهو المؤلف بمعارفه اللغوية ، وتراء معجمه ، ورقة استعاراته ، وتكوّن جملة غير متناسقة فى ألوانها البلاغية ، ومن الصعب ترجمتها إلى لغة أخرى . ولكثرة صورها ، وعذوبتها الحقيقية لا يمكن أن تتجاوز اللغة التى كتبت فيها .

ويشير المؤلف فى المقدمة إلى أنه جمع الديوان استجابة لرجاء صديق طلب منه هذا ، ولم يذكر لنا اسم الصديق ، وفكرت فى البدء أن الأمر يمكن أن يكون مركبًا من تلك المراكب التى يستخدمها أشباه الشعراء أحيانًا ، ولكنى وجدت خبرًا فى كتاب آخر للمؤلف نفسه ، توجد مخطوطته فى الإسكوريال[٤٣] أيضًا ، أكد لى أن هذا الديوان كان هدية حقًا إلى صديق لابن خاتمة ، ونستطيع الآن تحديد هويته ، والخبر فى هذه المخطوطة يقول[٤٤] .

---

(٤٣) فهرس ديربورج ، رقم ٤١٩ ، الورقة ٤ ب ، وهو كتاب رائق التحلية .

(٤٤) أى مخطوطة « كتاب رائق التحلية فى فائق التورية » ، وعن هذه المخطوطة انظر مقالى الذى نشر فى « دراسات مستشرقية مهداة إلى ليفى بروفنسال » ، باريس ١٩٦٢ ، ص ٥٤٣ - ٥٥٧ .